العفيف التلمساني في هذه الكناية البديعية المعاني
شمس ومطلعها ذاتي ومغربها ٭ بين السوادين من قلبي ومن بصري
فان كون ذاته مطلع هذه الحقيقة الوجودية امر ظاهر بلا
شبهة عند العارف المحقق وكذلك كون مغربها بين السوادين
اي الاسودين بالسواد الكوني فان المكون ظلمة عدمية وقلبه
وبصره هما آلة الادراك وهما كونيان حادثان والكون لا يدرك
الا مثله وهذا سبب غروب هذه الشمس عنهما بهما فان المخلوق
لا يدرك الخالق والمصنوع لا يعرف الصانع الا من كونه صانعا
له فقد عرف المرتبة لا الذات وقوله النور البسيط على وجه
الارض وهو نور الشمس يقال بسط الشيء نشره وبالصاد ايضا
وانبسط الشيء على الارض ويقال امكان بساط وبسيط اي واسع
كما في الصحاح والبسيط ايضا خلاف المركب وقد يراد به هنا النور
المخلوق به كل شيء لبساطته وعدم تركيبه من شيء آخر غيره وهو
النور المحمدي الذي هو من نور الله تعالى وقوله كلمعة اي هو
بالنسبة الى النور الحقيقي بمنزلة لمعة واحدة من لمع البرق لمعا
ولمعانا اي اضاء وانما كان ذلك النور من مطلعه اي من موضع
طلوعه لاشتراكه معه في الطلوع من مطلع واحد فانك لا ترى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فالاصول والفروع متساوية
النسبة الى الحق تعالى بالنسبة الى الحق قال الحق تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله ومن مشرعي اي موردي
الذي اورده واصدر عنه واصله مورد الشاربة كالمشرعة والجمع
راوها كذا في القاموس وهو كناية عن حضرة العلم الالهي
الذي منه كل شيء وارد اليه وصادر عنه وقوله البحر المحيط وهو

كناية

كناية عن بحر الكاينات المحيط بالعلويات والسفليات والمعقولات
والمحسوسات الى الابد وقوله كقطرة اي هو بمنزلة قطرة واحدة
فكلي لكلي طالب متوجه ٭ وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
فكلي الفا للتفريع على ما تقدم وكلي من حيث الوجود الواحد
الحق الذي ليس معه غيره موجود اصلا وقوله لكلي من حيث
مجموع الاكوان المختلف الكيفيات والالوان في الاماكن والازمان
مما هو كاين او يكون او كان بكون ذلك الاول والثاني وهو
كلي باعتبار مقام الجمع واستواء الرقايق من العين الواحدة
وقوله طالب اي مريد حصوله لديه محبة وشوقا اليه فاذا اشتد
به ذلك الشوق الشديد للنظر في اطراف الجلالة حاضر
واصله المحبة الذاتية للحضرات الصفاتية والاسمائية وقوله
متوجه من قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اي توجهه
من حيث اسمه الجامع لجميع الاسما على كل شيء وقوله وبعضي
وهو العالم الروحاني وكونه بعضا اي بعض مجموع الكون وقوله
لبعضي وهو العالم الجسماني فان الارواح متعشقة بعالم
الاجسام وماسكة لذلك ومتميزة له بالطعام والشراب المناسب
له والاتحاد تنفك عنه الابغلبة الامر الالهي عليها بالانفكاك
وكذلك عالم الاجسام متعشق بعالم الارواح ومتعلق به
بجواذب الشهوات واللذايذ الطبيعية ولهذا سر عظيم
في حرمة ذلك ومعانقته من قوله تعالى وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله وقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم
بحبل لهبط على الله والاسم الله اسم ذاتي جامع لجميع الاسماء
كما لا يخرج عن ذلك شي من الاثار العلوية وقوله جاذب

Copyright © King Saud University